مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 04 السنة 2021 ص 44 - 66

تاريخ الإرسال: 2020/08/30 تاريخ القبول: 2021/04/28
تاريخ النشر: 2021/10/11

المداخيل المالية لزوايا جنوب غرب الجزائر في العصر الحديث (1520-1830م) عرض وتحليل

The financial incomes of the corners of the southwestern Algeria in the modern era (1520-1830) presentation and analysis

د. مجدوب موساوي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي –سعيدة– (الجزائر) medjdoub70@yahoo.com

الملخص:

تنوعت وتعددت المداخيل المالية للزوايا بجنوب غرب الجزائر خلال الفترة الحديثة (1520–1830م)؛ واختلفت من زاوية إلى أخرى حسب شهرتها وشهرة مؤسسها، وقد كان لها مساهمة فعالة في تقويتها واستمرارها وازدهارها، فبفضلها أصبحت الزاوية قوة دينية وخيرية واقتصادية في منطقتها بالنظر لمداخيلها الوفيرة والمتنوعة والتي لم تنقطع عليها، فمثلت مؤسسة اجتماعية وإحسانية لبت احتياجات الوافدين إليها من طلبة وزوار وضيوف، وقدمت خدمات مختلفة وجليلة ساهمت في تطورها وانتشار نفوذها؛ بل مهدت أيضا لبث تعاليمها وأفكارها الصوفية وسط فئات وشرائح مجتمعها؛ نهدف من خلال مقالنا هذا إلى التعريف بمختلف أنواع مداخيل هذه الزوايا المادية والمالية والتي كان لمشايخها دور كبير في جمعها قصد ضمان استمراريتها والقيام بأدوارها المتعددة والمتنوعة.

الكلمات المفتاحية: الزوايا؛ جنوب غرب الجزائر؛ المريدون؛ الخدمة؛ المداخيل؛ المساهمات؛ الوقف.

Abstract:

The financial incomes of the Zawayas of south-western Algeria varied during the modern era (1520-1830); they differed from one Zawiya to another according to its reputation and of its founder.it has had an effective contribution to its strengthening continuity and prosperity Thanks to it, Zawiya has become a religious, charitable and economic force in its region due to its abundant and diverse income which has never stopped.it has become a social and charitable institution to meet the needs of the expatriate students, visitors and guests. it has also provided various services that contributed to its development and the spread its influence; Moreover, it has preached its education, and its Soufi beliefs among all classes of its society.

Through our article, we aim to introduce the various types of income from these financial angles, which the sheikhs played a major role in bringing together in order to ensure their continuity and play their multiple and varied roles.

Keywords: zaouias; south-western Algeria ; Mureeds; the service; income; contributions; The stay.

المؤلف المرسل: مجدوب موساوي، الإيميل: medjdoub70@yahoo.com

1.مقدمة:

نالت الكثير من الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث؛ شهرة كبيرة وذاع صيتها في أصقاع بعيدة وقريبة، نتيجة الوظائف النبيلة المختلفة التي اضطلعت للقيام بها؛ من خلال تنمية روح الاتحاد والمحبة والأخوة وبث روح التعاون والتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع على اختلاف شرائحه، انعكس كثيرا بالإجاب على الحياة الاجتماعية لسكانها. كما حققت الزاوية الأمن والاستقرار بدل الاضطرابات والفوضى التي كانت سائدة؛ إذ ساهمت بشكل كبير في الحفاظ على

التركيبة الاجتماعية المنسجمة التي كانت موجودة آنذاك؛ من خلال إصلاح ذات البين ومساعدة الفقراء والمحتاجين وإكرام الضيف وعابر السبيل...، جعلها تحتل مكانة مرموقة استقطبت إليها جميع شرائح المجتمعات.

لقد مثلت هذه الزوايا بحق مؤسسات اجتماعية وإحسانيه؛ نتيجة ما قدمته من خدمات مختلفة وجليلة ساهمت في تطورها وانتشار نفوذها؛ بل مهدت أيضا لبث تعاليمها وأفكارها الصوفية وسط فئات وشرائح مجتمعها، وقد ساعدهم في هذا إلى جانب أن مناطقها كانت معابر رئيسية ومحطات استراحة لقوافل الحجاج القادمين من المنطقة الجنوبية والغربية نحو الشرق؛ العائدات المادية والمالية التي كانت تتمون منها؛ إذ نعتقد أنه لا يخفى على أحد ما كان لهاته الموارد المختلفة من دور في تأسيس هذه الزوايا، وما كان لها من مساهمة في تقويتها واستمرارها وازدهارها؛ فبفضلها أصبحت الزاوية قوة دينية وخيرية واقتصادية في منطقتها بالنظر لمداخيلها الوفيرة والمتنوعة والتي لم تنقطع عليها، وكثيرا ما كان شيوخ الزوايا يُكلفون من يستقبل هذه المداخيل، بسبب وفرتها قصد صرفها في مصالح الزاوية؛ وبناء على ذلك فقد استهدفت دراستنا أن نجيب على إشكاليتها الرئيسية بإماطة اللثام عن أهم المداخيل المادية والمالية التي كانت تتمون منها هذه الزوايا وذكر أصنافها المتعددة والمتنوعة بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث (1520–1830)؛ وكفرضية طرحناها أيضا وهي هل كان بمقدور هذه الزوايا أن تقوم بأدوارها النبيلة المتعددة والمتنوعة وأن تتقوى وتزدهر في حالة عدم حصولها عليها؟

سنحاول من خلال مقالنا هذا الذي اعتمدنا فيه على المنهج التاريخي القائم على السرد والتحليل أن نُعطي صورة واقعية حية لمختلف هذه المداخيل؛ بالتركيز بصفة خاصة على ما اشتهر منها، بعرض الكثير من الأمثلة في هذا المجال لكل زاوية قصد بناء رؤية متكاملة عن هذا الجانب الهام.

2. الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث:

لقد عرف العصر الحديث بجنوب غرب الجزائر انتشار عدد كبير من الزوايا والطرق الصوفية كانت لها وظائف متعددة روحية وثقافية واجتماعية لبت احتياجات سكانه وغطت الكثير من النقائص بفضل ما كان لها من مصادر متنوعة تتمون بها ساهمت في وجودها واستمرارها وبصفة خاصة الأوقاف. وقد وجدنا من خلال دراستنا هذه وحسب ما توفر لدينا من مصادر ومراجع مختلفة عنها؛ أنّ هذه الزوايا كانت تُقسم من حيث وظائفها إلى ثلاثة أنواع هي:

2-1 زوايا التصوف:

غالبا ما تكون هاته الزوايا ملكيتها خاصة؛ لصاحبها ومؤسّسها شيّخ الطريقة الصوفية، ومشيّختها تنتقل بالتوارث بين أبنائه عند وفاته. عملت على تربية المريدين المنقطعين للعبادة والذكر، كما لجأ إليها أيضا طلبة العلم القادمين إليها من مختلف الجهات قصد الدراسة والتعليم.

اعتمدت هاته الزوايا في تموينها على أملاكها الخاصة الموقوفة عليها؛ ومختلف الصدقات والتبرعات التي يجود بها المحسنون والأتباع.

ولعل أول ظهور لهذا النوع من هاته الزوايا بجنوب غرب الجزائر؛ هي الزاوية القادرية بتوات لصاحبها محمد بن عبد الكريم المغيلي في أواخر القرن التاسع هجري/الخامس عشر ميلادي، لتنشأ زوايا أخرى بالمنطقة كزاوية سيدي بوتخيل[1] بأربا التحتاني[2] وزاوية سيدي الشيخ[3] بالأبيض وفجيج[4] وزاوية سيدي مَحمد بن أبي زيان[5] بالقنادسة وزاوية سيدي أحمد بن موسى بكرزاز[6] وزاوية سيدي أحمد الرقادي بكنتة[7] وغيرها من زوايا أخرى[8].

2-2 زوايا العلم:

اهتمت بنشر العلم من خلال تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مختلف العلوم الدينية واللغوية؛ يلتحق بها الطلبة من جهات مختلفة بعد اجتيازهم للمرحلة الابتدائية في الكتاتيب. عرفت نظاما دقيقا في تسيرها من حيث مواقيت الدراسة والعلوم المدرسة بها. نجد هذا النوع من الزوايا قد تميّزت به منطقة توات عند كثير من العائلات والأُسّر العلمية بها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر العائلة البكرية بتمنطيط والعائلة التتلانية بتتلان[9].

2-3 زوايا الإطعام:

عرفت بأنها مؤسسات خيرية؛ مختصة في إيواء وإطعام الضيوف والفقراء والمساكين وعابري السبيل، ظهرت نتيجة ظروف البيئة القاسية بجنوب غرب الجزائر من جهة؛ ووقوعها بالطريق الذي يسلكه الحجاج والتجار من جهة ثانية، مما أهلها لكي تكون محطات رئيسية للاستراحة وأماكن مهمة للتزود بمختلف الاحتياجات.

وفي هذا النوع ذكرت لنا المراجع الكثير من هاته الزوايا؛ ومنها: زاوية سيد البكري بن عبد الكريم[10] وزاوية سيدي علي بن حنيني[11] وزاوية سيدي عبد القادر بن عومر وزاوية بني يخلف بكرزاز وزاوية القنادسة والزاوية الرقانية...[12].

ومما يجدر الإشارة إليه؛ وهو أن أغلب الزوايا بجنوب غرب الجزائر خلال الفترة العثمانية جمعت في كثير من الأحيان بين هاته الوظائف الثلاث في آن واحد بين التصوف والعلم والإطعام.

هذه الزوايا المتنوعة لم يكن لها أن تعرف النجاح في وظائفها النبيلة لولا ما تميّزت به من تنظيم محكم ودقيق في هيكلها البشري والمادي، يَسر كثيرا من أداء مهامها وساهم أيضا في استمرارها ووجودها وازدهارها؛ إلى جانب ما كانت تتمون به من مصادر متنوعة ومتعددة أُنفقت في تحقيق مصالحها وفي تقديم خدمات متعددة للمجتمع كتقوية الرابطة بين أفراده من خلال فضها للنزاعات وإصلاح ذات البين

بغرسها لقيم التسامح والعفو والصبر وتنمية روح الاتحاد والمحبة والأخوة وبث روح التعاون والتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع على اختلاف شرائحه، انعكس كثيرا بالإجاب على الحياة الاجتماعية لسكانها. كما حققت الزاوية الأمن والاستقرار بدل الاضطرابات والفوضى التي كانت سائدة؛ إذ ساهمت بشكل كبير في الحفاظ على التركيبة الاجتماعية المنسجمة التي كانت موجودة آنذاك، كما اهتمت كثيرا بطبقة الفقراء والمساكين وإكرام الضيف وعابر السبيل بتقديم لهم مختلف المساعدات، جعلها تحتل مكانة مرموقة استقطبت إليها جميع شرائح المجتمعات؛ كما اهتمت أيضا بتعليم الناس وتثقيفهم بتلقينهم مختلف العلوم والفنون؛ بل أكثر من هذا فقد كان لبعضها مُساهمات في نشر الإسلام ببلاد السودان الغربي. فبفضل العائدات المادية والمالية التي كانت تتمون منها الزاوية أصبحت قوة اقتصادية في منطقتها بالنظر لمداخيلها الوفيرة والمتنوعة والتي لم تنقطع عليها، وكثيرا ما كان شيوخ الزوايا يُكلفون من يستقبل هذه المداخيل، بسبب وفرتها قصد صرفها في مصالح الزاوية.

وبالرغم من أنّ الكتابات في هذا الجانب كانت شحيحة، فكل ما وجدناه فيها عبارة عن إشارات عابرة وتلميحات عامة في ثنايا مصادر الكتب لا تمكن الباحث من بناء رؤية متكاملة عن هذا الجانب الهام، إلا أننا حاولنا أن نُعطي صورة واقعية حيّة لمختلف عائدات الزوايا بجنوب غرب الجزائر خلال الفترة العثمانية وركزنا بصفة خاصة على ما اشتهر منها؛ بعرض الكثير من الأمثلة في هذا المجال لكل زاوية، وفي هذا نجد:

3. مداخيل الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث:

تنوعت وتعددت مداخيل الزوايا التي كانت تتمون منها بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث؛ وفي هذا نجد:

1.3 الغفارة: تُسمى أيضاً بالقبض أو الخدمة[13]؛ وهي عبارة عن مساهمة سنوية إجبارية وثابتة، يقدمها الأتباع من ممتلكاتهم لصالح الزاوية، والتي كان يقوم بجمعها كل سنة مقدم الزاوية رفقة أولاده وبعض خدامه ليتسلمها الخليفة منهم وتوجه إلى الزاوية[14]؛ وتمثلت هذه المساهمات في:

أ-الحيوانات المختلفة: مُتمثلة في الجمال والخيول والبغال والمواشي، وفي هذا نجد مثلا أن أولاد جرير[15] كانوا يقدمون جملا واحدا عن كل قبيلة، وقطعان من الماشية كل سنة لزاوية كرزاز[16]؛ كما امتثلوا لأوامر القادة الروحيين للزاوية الزيانية بالقنادسة ببشار بعد أن برزت في المنطقة واتسع نفوذها، إذ كانوا يدفعون لهم زيارة سنوية متمثلة؛ في كبش مختار عن كل خيمة، وقربة سمن عن كل دوار[17].كما كان عرش المفالحة من قبيلة أولاد جرير؛ يقدمون لزاوية عبد المالك بونقاب[18]، كبشا عن كل خيمة في زيارتهم السنوية لها[19].

وفي هذا الصدد يذكر أحمد بن أبي محلي[20]؛ ما كان يُقدم لزاوية سيدي الشيخ: "...فمنهم من يعطيه في كل سنة كبشا؛ وأحمال بر ونزر سمن ونحو ذلك..."[21]؛ أما زاوية سيدي بوتخيل بأربا التحتاني؛ فقد كان أتباعها من مختلف قبائل المنطقة يدفعون لها خروف ومقدار من السمن للخيمة الواحدة، وجمل واحد لكل فرقة من القبيلة[22]. وبخصوص قبض الزاوية؛ نعتقد أنه ساهمت فيه جميع القبائل التي سكنت المنطقة بدون استثناء، بل يكون شمل حتى قبائل التل.

ب-المزروعات:

متمثلة بصفة خاصة؛ في الحبوب المتنوعة كالقمح والشعير وعلف الدواب، وكثيرا ما كان مُرابطو زاوية عبد المالك بونقاب ببني جومي[23] مثلا؛ يتنقلون بأنفسهم موسم الحصاد إلى مواطن قبيلة ذوي منيع[24] لجمع حبوب الشعير من مريديهم

وأتباعهم، وغالبا ما كانوا يتحصلون من هذه القبيلة على ثلاثون حمل بعير من الشعير[25].

ج–المواد الغذائية: متمثلة في اللحم والجبن المجففين والسمن والسكر والقهوة والشاي والملح والتمور والتوابل...، ومواد أخرى؛ كالصوف والملابس والحلي والصابون والورق والشمع والسجاد ...، كما كانت تقدم النقود والعبيد إلى الزاوية[26].

2.3 الزيّارة: وهي عبارة عن هدايا نقدية أو عينية؛ يأتي بها زوار الزاوية والإخوان والمريدون، وهي غير إجبارية بل تقدم طوعًا واختيارا لا تكليف فيها.وفي غالب الأحيان تتحصل الزوايا على هذه المصادر في فصل نضج الثمار وتوالد الأغنام؛ ومن جهات مختلفة[27].ولا نعتقد أنه توجد زاوية من زوايا جنوب غرب الجزائر خلال الفترة الحديثة؛ لم تستفد من هذه الزيارات؛ لكنها كانت تختلف كما ونوعا من زاوية إلى أخرى، حسب شهرة الزاوية وشهرة مؤسسها.ولنا في هذا بعض الأمثلة؛ حسب ما صرحت به لنا المصادر، فزوايا سيدي الشيخ كانت تستلم مختلف التبرعات والهدايا والعطايا، خاصة من مناطق الجهة الجنوبية أي أعراب المنطقة؛ وبصفة خاصة قبيلة حميان[28] [29].

أما زاوية سيدي محمد بن أبي زيان بالقنادسة؛ فاستفادت كثيرا من جود وكرم زوارها، وفي هذا يقول مريدها التازي: "... يأتونه بكل ما تحتاج إليه الزاوية، من قمح وشعير وإدام وفواكه وخضر يابسة مختلفة الألوان، وما يحتاج إليه العيال من الحلي واللباس ومن أواني البيوت جليلها وحقيرها..." [30].

وإلى جانب هذه الفتوحات؛ المتمثلة في المواد الغذائية والملابس والأواني كما ذكر التازي، فإننا نجد أيضا أن هذه الزاوية استفادت بتجهيزات مختلفة وهو ما حَدَث ذات مرة مع بعض المريدين؛ أتوا للشيخ محمد بن أبي زيان بأبسطة فوزعها بين فراش المسجد في نحو ثمانين (80) حصيرة ووزع جزءا منها بين أقاربه وذوي

الأرحام. كما أتى له أحد مريديه بمائتين وستين (260) جائزة من الخشب وأحد عشر (11) حملا من الأفراد؛ استغلت في بناء المسجد وجل مريديه وزواره كان كل واحد فيهم يقول: "...في مالي صدقة سيدي مَحمد بن أبي زيان..." [31].وكثيرا ما كان شيخ زاوية القنادسة يخصص من هذه الفتوحات؛ للعام والخاص واليتامى والأرامل والعبيد والحرائر وغيرهم؛ فضلا عن الغريب منه وذوي الرحم، كما أنه كان يواسي بها أهل العلم إنْ لباسا فمنه وإنْ كان طعاما فمنه، كذلك كان شأنه مع الضيوف والزوار[32]. هذه الزيارات والفتوح استفادت منها أيضا زاوية عبد المالك بونقاب ببني جومي، مما كان يجود به مريدوها من أولاد دادا وأولاد الهواري من عرش المفالحة من قبيلة أولاد جرير؛ وهي الاستفادة نفسها من سكان القصور المجاورون لها، إذ كانوا يُقدمون لها الكثير من الهدايا والعطايا؛ وبصفة خاصة قصري تاغيت ويَرْبي[33]، كعربون محبة واعتراف منهم بجميل هذه الزاوية التي نجحت في فض نزاعهم وعقد الصلح بينهم[34].

هذه الفتوحات المتنوعة جعلت من زاويا جنوب غرب الجزائر عبارة عن مؤسسات للتكافل الاجتماعي، قائمة على أساس التعاطف والتآزر بين أفراد المجتمع على اختلاف مراتبهم، وكثيرا ما كانت توزع هذه الفتوحات على مستحقيها من طلبة العلم والمحتاجين وعابري السبيل وغيرهم.كما مثلت عاملا من عوامل قوة الزاوية في استمرارها وازدهارها، إذ بفضلها وبفضل مصادر أخرى لم تَعرف هذه الزوايا أي لحظة من لحظات الفتور عهد مؤسسيها.

3.3 مداخيل وأرباح نشاط التجارة:

فكر شيوخ بعض الزوايا؛ بممارسة نشاط التجارة، واستثمار أرباحها في شراء الأملاك العقارية ومزارع النخيل والزيتون وعيون المياه، وفي شتى المجالات قصد ضمان تموين دائم وثابت لزواياهم خصوصا في بيئة معروفة بضيق مجالها الزراعي وقساوة مناخها من جهة؛ وتزايد أعداد الوافدين من طلبة ومريدين وزوار على زواياهم

من جهة ثانية. وقد نجد في زاوية الشيخ محمد بن أبي زيان نموذجا رائدا في هذا المجال، إذ مثلت بلدة القنادسة محطة مهمة من محطات القوافل التجارية في الصحراء سهلت من مهمة انخراط شيخ زاويتها الولي محمد بن أبي زيان وكذا إخوته وبني عمومته في التجارة البعيدة المدى إلى التل والصحراء وبلاد السودان والمغرب وغيرها، يتاجرون ويربحون وما ساعدهم في هذا هو أن الزاوية كانت لها قافلتها التجارية بوسائل نقلها الخاصة[35].وقد أورد لنا مريدها اليعقوبي في هذا مثالا؛ بقوله: "...وجه سيدي الحاج عبد الوهاب[36] جلبا من أجلاب الزاوية من الأكباش يباعون...نحو الثلاثمائة (300) كبش...؛ وأيضا بَعَث اثنتي عشرة (12) ناقة وأمة حاملة للحناء متوجهة لتلمسان للبيع..." [37].كما كان للزاوية الزاجلاوية؛ سبعمائة (700) بعير تتاجر لها في بلاد السودان[38]، ولسيدي الشيخ عبد القادر بن محمد ثماني عشرة (18) ناقة تخرج مع القوافل التجارية حاملة المؤونة من جهات بعيدة.

وإلى جانب مداخيل النشاط التجاري؛ فإن بعض الزاويا كانت لها عائدات مالية أخرى جراء خدمات الحماية التي كانت توفرها للقوافل التجارية من قطاع الطرق واللصوص، وهي الخدمة التي كانت تسمى بالزطَّاطة (وهي تعني حق المرور على كل القوافل العابرة لهذه المسالك لتصل إلى مقاصدها بسلام)؛ مثل ما قام به الشيخ محمد بن أبي زيان لصالح وفائدة زاويته؛ والتي تمكنت من اكتساب ثروة هائلة اشترت بها الأراضي والبساتين الواسعة ببلدة القنادسة وخارجها ببني جومي وتافيلالت وبوادي درعة[39]؛ إضافة إلى هذا نجد أن سيدي الشيخ كان من بين أولئك الشرفاء والصلحاء وأرباب الزوايا الذين مارسوا نفوذهم أيضا، لحماية القوافل وتأمين المسالك مقابل مقادير يحصلون عليها؛ إذ كان أهل فجيج يشكلون فيما بينهم قافلة كبيرة مشتركة تحت إشراف أمير ركب أمين تنطلق في وقت واحد[40]. وقد أدت هذه الزوايا

مهمة الزطاطة بنجاح؛ سواء في حياة شيوخها أو بعد موتهم مع خَلفهم، وقد كان لها انعكاس ايجابي على مصادر تموين زواياهم.

4.3 عيون الماء والأرض:

من الطبيعي والبداهة أن يكون الماء إلى جانب الأرض دعامة قوية وأساسية لا غنى عنهما في اقتصاد أي زاوية، فبهما تقوم الحياة وتزدهر بمختلف جوانبها، إذ كانت عيون الماء من بين العوامل التي ساهمت في بناء قصور جنوب غرب الجزائر؛ فمعظم قصور هذه المناطق كانت قريبة من ينابيع المياه والأودية، كما كانت عاملا أساسيا في استقطاب عناصر سكانية متباينة من العرب والبربر، وعاملا مهما في تأسيس الزوايا وازدهارها. وكثيرا ما كانت الصراعات والمنازعات وأحيانا التقاتل تحدث بسببها، مثل ما كان يحدث بين أهل فجيج أو مع أولاد جابر[41] حول مسألة الماء؛ إذ كثيرا ما كانت تتدخل زاوية سيدي الشيخ فيها لفضها[42].

وقد اجتهد وحرص شيوخ الزوايا على امتلاك وحيازة الماء؛ وقد تعددت وسائل الملكية والحيازة فمنها ما جاء على إثر الشراء؛ كما هو الشأن بالنسبة للزاوية البكرية التي اشترى مؤسسها فقاقير الماء خدمة لزاويته وبغرض ضمان القيام بمهامها النبيلة[43]؛ كما اشترى مؤسس الزاوية الكنتية فقاقير لزاويته من ملاكها أولاد جرير وأولاد عزي والمقاطبة[44].كما امتلك شيوخ الزوايا عيون الماء هاته بالاعتماد على النفس واستغلال الجهد العضلي وذلك بحفرها، ولنا في هذا الكثير من الأمثلة؛ منها أن الشيخ سيدي أحمد بن يوسف[45] لما رحل إلى أرض أحروز الجرداء بناحية تينيلان بتوات، عمل على حفر فقاقيرها فعمر قصورها وبساتينها.كما تذكر لنا وثيقة لحبوس زاوية تينيلان الكيفية التي عمّر بها هذا الشيخ زاويته؛ حيث تذكر أنه أجرى لها المياه وأحيّاها بعد ما كانت مواتا وسمّاها " رزق الله الواسع لعباده النافع "، وبنى حولها الدور وجعل غرسها وماءَها في سبيل الله[46]. وحفر الشيخ محمد بن أبي زيان

الكثير من عيون الماء ببلدة القنادسة للمسلمين قصد ضمان تموين زاويته؛ ومن جملة العيون التي حفرها عين البركة قرب مسجد زاويته، وعين أخرى على رأس زاويته، وعين تيك الرب[47] التي كانت تستغل كثيرا في السقي والشرب ولم توجد عين في هذه البلدة أفضل منها[48].

كما ساهمت زاوية الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي في حفر الآبار، والتي كانت تمتلك منها الكثير أهمها بئر قنبر، وكان الغرض منه هو توفير الماء وضمانه للطلبة والضيوف وعابري السبيل، وخدمة لأغراض أخرى؛ كسقي بساتين ونخيل الزاوية التي تمثل مواردها الأساسية.كما عملت الزاوية على إصلاح وخدمة السواقي؛ منها ساقية الشيخ سيدي أحمد بن موسى بباب مسجده بأقدال[49]، والتي تسمى بساقية إتكوميت[50].واهتمت زاوية أحمد الرقادي بحفر الآبار على طول الطرق التجارية لتستفيد منها طبقة الفقراء والمحتاجين والناس عامة.كما ساهم الوقف في حيازة الماء؛ فقد كان لزاوية سيدي أحمد بن موسى كثير من الأوقاف، منها وقف الشيخ سيدي أبو زيد عبد الرحمان أبي فلجة، والذي حبس جميع أملاكه المتعددة؛ ولا نستعبد أن لا تكون ضمن هذه الأملاك الموقوفة عيونا للماء[51].كما نجد أن الشيخ علي بن حنيني؛ أوقف على زاويته بزاجلو الكثير من الفقاقير خدمة للزاوية[52].

وقد اندرجت عيون المياه بجنوب غرب الجزائر ضمن الأملاك الخاصة لبعض شيوخ الزوايا؛ كزاوية عبد المالك بونقاب ببني جومي، التي امتلك شيخها الكثير من العيون وآبار الماء[53]. أو زاوية سيدي الشيخ بفجيج والتي كان يمتلك صاحبها ستون (60) خروبة ماء[54]؛ وساقية اتزادرت التي تهبط على العباد[55].ولا نستبعد أن يكون شيوخ الزوايا بهذا الإقليم قد عملوا على الزيادة في امتلاك الماء بكل الطرق المختلفة، ضمانا منهم لاستمرار وازدهار زواياهم، حتى تقوم بأدوارها على أحسن حال وتكون في ظروف مريحة. هذه الزيادة في امتلاك الماء؛ كانت إما عن

طريق شراء النوبات أو بالاعتماد على الجهد العضلي في عمليات الحفر وإصلاح السواقي أو تنازل بعض الناس عن حقوقهم مقابل الخدمات المتنوعة التي كان يقدمها لهم هؤلاء الشيوخ.

أما بخصوص الأرض؛ فكثيرا ما كان شيوخ الزوايا يقومون بشرائها، قصد بناء زواياهم بها أو استغلالها في الزرع والرعي، وبالتالي ضمان مصدر لتموين زواياهم. وبالرغم من أن المصادر التي اعتمدناها في دراستنا شحيحة في معلوماتها بهذا المجال؛ إلا أننا وجدنا بعض الإشارات التي تعكس قولنا هذا، فكثيرا ما اهتم سيدي البكري مثلا بشراء العقارات والبساتين والديار بمنطقة تزداي بين قصري تمنطيط وتيمي خدمة لزاويته وذلك بغرض القيام بمهامها النبيلة؛ ولما تضاعفت خدماتها المختلفة للناس، وتَطَلب إنجاز هياكل جديدة أو توسعة لها، عمل أيضا سيدي البكري بشراء عقارات جديدة أخرى، لبناء مقر زاويته الجديدة التي وضع لبنتها الأولى صديقه سيدي علي بن حنيني وسماها المحبوبة[56].كما اشترى الشيخ عبد الرحمان أبو فلجة الكرزازي من أهل كرزاز أرضا بنى بها زاويته الجديدة وهي التي تسمى حاليا بالدار البيضاء[57].كما اهتمت زاوية الشيخ ابن أبي زيان بشراء الأراضي والبساتين الواسعة ببلدة القنادسة وخارجها ببني جومي وتافيلالت وبوادي درعة لما كثرت ثرواتها[58].

5.3 الأملاك الخاصة: كثيرا ما كان للزوايا بجنوب غرب الجزائر خلال الفترة الحديثة؛ أملاكها الخاصة المتنوعة تتمون بها، ولنا في هذا نماذج على سبيل المثال لا الحصر؛ فزاوية عبد المالك بونقاب ببني جومي عرفت مصادر مختلفة في تموينها منها؛ أملاكها الخاصة المتمثلة في الأراضي وبساتين النخيل وعيون وآبار الماء والثروة الحيوانية المتنوعة.كما كان لزاوية أحمد بن موسى أملاكها الخاصة؛ المتمثلة في بساتين النخيل المنتشرة على طول وادي الساورة وبصفة خاصة، في كل من

كرزاز والزاوية الكبيرة، وكذلك بمنطقة توات، إذ ظلت النخلة وما تنتجه من تمور تشكل المورد الأساسي والوحيد من أملاك الزاوية في عمليات التموين، والمصدر الذي تعيش منه الزاوية؛ إلى جانب ما كانت تملكه من حيوانات متنوعة كالخيل والإبل والغنم والماعز والحمير[59].

6.3 خدمات الأتباع: مثلت هي الأخرى مصدر من المصادر التي تتمون بها الزاوية؛ ونجد في هذا نموذجا ممثلا في زاوية سيدي أحمد بن موسى الكرزازي، والتي استفادت كثيرا من خدمات أتباعها سواء كانوا بدوا مترحلين، أو قصريين مستقرين بالجزائر وبالمغرب الأقصى؛ كقبائل حميان وأولاد جرير وذوي منيع والغنانمة[60] وأولاد نهار وبني قيل والمهايا وبني زناسن، أو القصريين من قصور فجيج وبني جومي وقورارة وقصور وادي الساورة عامة وتوات وغيرهم من القبائل الأخرى.هؤلاء الأتباع لم يبخلوا في تقديم خدماتهم الجليلة والمتنوعة لزاوية سيدي أحمد بن موسى؛ بجّدهم وبسواعد أيديهم في نشاطات مختلفة استفادت منها الزاوية وساهمت في استمرارها وازدهارها، ومن هذه الخدمات مثلا نجد:

– أن سكان قصر فجيج؛ وبصفة خاصة المريدين منهم، كانوا ينسجون الصوف الذي كانت تهبه قبيلة حميان للزاوية في شكل ملابس كالبرانس أو الأغطية في شكل حياك، حتى تستفيد منها الزاوية وطلبتها بدون مقابل.

– أن سكان توات؛ وبسبب فقرهم الذي لم يمكنهم من تقديم مساعدات لزاوية كرزاز، جعلهم يساهمون بطريقة أخرى، من خلال عملهم في بساتين الزاوية بتوات، وبالقوافل التي تكون متوجهة إلى كرزاز، فعادة ما كانوا يقومون بجمع تمور الزاوية من مختلف البساتين.كما أن سكان قصور وادي الساورة؛ باستثناء قصر الماجة، كانوا يعملون خماسين عند الزاوية[61].كما ساهمت قبيلة أولاد جرير في رعي غنم الزاوية[62].

هذا النوع من مصادر التموين؛ والذي تميزت به زاوية سيدي أحمد بن موسى عن غيرها من زوايا هذا الإقليم، والمتمثل في الخدمات المقدمة من طرف أتباعها لصالحها، لم يكن إجبارا أو كرها بل كان عن طيب خاطر من المساهم مبتغيا مرضاة الله من جهة؛ ومساهمة منه في خدمة العلم وطالبه من جهة أخرى.وقد نربط تميّز هذه الزاوية بهذا النوع من المصادر؛ بموقعها الجغرافي الذي كانت تحتله في الصحراء بمنطقة رملية، يصعب فيها ممارسة أي نوع من النشاطات الاقتصادية، كما قد يكون لميولات شيوخها إلى حياة الزهد والتقشف دور في هذا.

7.3 الأحباس: إضافة إلى المصادر السالفة الذكر؛ نجد مصدرًا آخرًا تمونت منه معظم الزوايا بهذا الإقليم وساهم أيضا في ازدهارها واستمرارها وهو الأحباس؛ ولنا في هذا الكثير من الأمثلة منها:

– أن زاوية سيدي الشيخ حبس صاحبها عليها ثمانية عشرة (18) ناقة لتموينها وخدمتها؛ إذ كانت تخرج مع القوافل التجارية حاملة المؤونة من جهات بعيدة[63]، وجعل لها طاحونتين من النوع الذي تحركه الطاقة المائية، أقيمت على ساقية انزادرت التي تهبط على العباد[64] لطحن القمح، والشعير، قصد إطعام الطعام، نظرا لكثرة رواد زواياه والوافدين عليها[65]؛ كما حبس أيضا مجموعة كبيرة من الحقول والبساتين[66].كما أن زاوية سيدي أحمد بن موسى كان لها الكثير من الأحباس؛ منها حبس الشيخ سيدي أبو زيد عبد الرحمان، والذي حبس جميع أملاكه المتعددة في بلده وغير بلده، وما كانت تقدمه القبائل العربية من خدمات متنوعة، وكل ما يطلق عليه اسم مال على أولاده وما فضُل عنهما ينفق في سبيل الله[67].أما زاوية رقان[68] فيذكر صاحب كتاب "نسيم النفحات": " أن للزاوية أملاك موقوفة على المسجد والفقراء وأبناء السبيل وعلى الطلبة ... "[69].

– أما زاوية زاجلو فقد حَبس شيخها علي بن حنيني؛ الكثير من البساتين والفقاقير، وجعل أملاكها وقفا للفقراء والمساكين وأبناء السبيل[70].وقد اجتهد الحاج الصوفي بن سيد الحاج محمد شيخ زاوية بادريان، في خدمة زاويته وأن يجعل لها أوقافا؛ إذ قسمها إلى ثلاث أقسام: قسم حبسه على طلبة العلم وعابري السبيل، وقسم يتكون من سكنات وبساتين حبسه على فقراء الزاوية، وقسم ثالث وأخير حبسه على أبنائه وأحفاده.كما حبس أيضا بساتين ومساكن لمعلمي القرآن وطلبة العلم[71].

4.خاتمة:

ومما سبق ذكره نستنتج أن زوايا جنوب غرب الجزائر في العصر الحديث اجتهد مشايخها كثيرا في تأمين وتحصيل مداخيلها المادية والمالية بانتهاج طرق وأساليب كثيرة في جمعها والتي ضمنت لها الديمومة والاستمرارية ومَكّنها من القيام بأدوارها المتعددة المجالات اجتماعية وتعليمية وثقافية في أحسن حال.

كما وجدنا أن هذه المداخيل اختلفت من زاوية إلى أخرى حسب شهرة الزاوية وشهرة مؤسسها، فنجد مثلا أن زاوية كل من سيدي الشيخ وزاوية سيدي محمد بن أبي زيان كانتا محظوظتان مقارنة بزوايا الإقليم الأخرى، من حيث عائداتها المالية المتعددة والتي لبت احتياجات الوافدين إليها من طلبة وزوار وضيوف. عكس زوايا أخرى والتي شكلت القلة فيها عائقا أمام نشاطها؛ ونجد في زاوية كرزاز نموذجا في هذا إذ كانت من بين الزوايا الفقيرة بالمنطقة وقد يكون في كبر سن شيوخها وزهدهم عن الدنيا سببا في هذا.

كما أننا نوصي في خاتمة مقالنا هذا بأن تكون دراسات جديدة ومعمقة حول موضوع مداخيل الزوايا عبر الفترات الزمنية المختلفة بما فيها الفترة الحالية ومحاولة المقارنة فما بينها، وأن تكون هذه الدراسات مختصة بكل زاوية شاملة لجوانبها المتعددة.

5.الهوامش:

[1] تنتسب إلى مؤسسها سيدي بوتخيل أو محمد بودخيل بقصر أرباوات التحتاني، وهو أحد أحفاد عبد القادر الجيلاني. عاش خلال القرنين 9 و10 هجريين 15 و16 ميلاديين. خليفة بن عمارة، كتاب النسب الشريف متبوعا بشرفة الجنوب الغربي، ترجمة بوداود عمير، مكتبة جودي مسعود، وهران، 2009، ص ص 91 – 92، 95، 100، 105.

[2] قصر من قصور ولاية البيض حاليا؛ يقع في شمال غربها. أهله يمارسون الزراعة.

[3] تنتسب إلى مؤسسها عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ ولد سنة 940هـ–1533م وتوفي سنة 1025هـ–1618م.ترك الكثير من الآثار كزواياه بالجزائر والمغرب الأقصى، طريقته المعروفة بالشيخيّة وتآليفه كقصيدتي الياقوتة والحضرة ورسالته في التصوف إلى الأمير زيدان. لتفاصيل أكثر عد إلى كتابنا: مجدوب موساوي، عبد القادر بن محمد الولي الصالح حياته وآثاره، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2019.

[4] قصر من قصور المغرب الأقصى يقع بأقصى الجنوب الشرقي.

[5] ولي صالح؛ تنتسب إليه الزاوية الزيانية، ولد في منتصف القرن 11هـ–17م، سنة 1060هـ–1650م بإحدى قصور بني جومي. توفي شهر رمضان سنة 1145هـ–فيفري 1733م بالقنادسة، مخلفا ورائه مجموعة من التآليف. الحاج علي بن عبد القادر التازي، منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج مَحمد بن أبي زيان، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة القنادسة، بشار، الورقة 27، 39–40، 104–105، عبد الرحمان بن محمد بن مزيان اليعقوبي، فتح المنان في سيرة الشيخ مَحمد بن أبي زيان، مخطوط بدون رقم تصنيف، خزانة القنادسة، بشار، الورقة 59–61، 499–501.

[6] الشيخ سيدي أحمد بن موسى من الأوليّاء؛ ولد سنة 898هـ–1493م بفاس. عرف بطريقته في التصوف الطريقة الأحمدية الموساوية. توفي سنة 1013هـ–1604م؛ له تآليف عديدة. بن عبد الكريم محمد الكرزازي (كان حيّا سنة 1296هـ–1879م)، المنّاقب المعزّية

في مآثر الأشيّاخ الكرزّازيّة، دراسة وتحقيق وتعليق مجدوب موساوي ولد علي، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.1، 2019، ص ص 38، 55.

[7] هو أحمد بن محمد الرقادي بن أحمد الفيرم؛ ينحدر من نسّل الصحابي الجليل عقبة بن نافع –رضي الله عنه–، ولد سنة 967هـ–1559م بوادي نون جنوب الصحراء الغربية. توفي سنة 1060هـ–1650م. محمد الصالح حوتية، توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 242.

[8] محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، مطبعة النخلة، المرادية، الجزائر، د.ت، ص 103. حوتية، المرجع نفسه، ص 233. أحمد مريوش ومجموعة أساتذة، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، 150، 154.

[9] ميلود سرير وآخرون، دور الزوايا الثقافي والعلمي في منطقة توات، (فرقة بحث)، ج1، جامعة أدرار، 2000، ص ص 148–150. حوتية، المرجع نفسه، ج1، ص 233.

[10] تنتسب إلى سيدي البكري بن عبد الكريم؛ ولد بتمنطيط سنة 1042هـ–1633م.انتسب في تصوفه إلى الطريقة الأحمدية الموساوية الشاذلية؛ توفي عن عمر ناهز التسعين سنة 1133هـ–1721م.محمد العالم بكراوي، الدرة البهية في الشجرة البكرية، مخطوط بالخزانة البكرية، تمنطيط، الجزائر، الورقة 53 وما بعدها.

[11] تُعرف بالزاوية الزاجلاوية؛ تنتسب إلى الشيخ علي بن حنيني الزجلاوي؛ ولد خلال القرن 11 هـ–17م بقصر زاجلو المرابطين، توفي سنة 1118هـ–1706م. أحمد الطاهري، نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء الثقات، تح عبد الله الطاهري، ط.2، طباعة مِداد للطباعة والنشر، غرداية، 2012 م، ص 179.

[12] سرير وآخرون، المرجع نفسه، ج1، ص 34.نسيب، المرجع السابق، ص ص 103–119.

[13] عبد القادر خليفي، الطريقة الشيخية، دار الأديب للنشر والتوزيع، السانيا، وهران، 2006، ص37.

[14] RINN Louis, Marabouts et Khouans étude sur l'islam en Algérie, Adolphe Jourdan, libraire – éditeur, Paris, 1884, pp. 261,346, 367.

[15] هم أبناء جرير بن علوان ابن محمد. مواطنهم كانت بالمنطقة الشمالية لوادي زوزفانة، الواقعة جنوب بني ونيف وشرق جبل بشار الكبير، امتهنوا الرعي.بنعلي محمد بوزيان، واحة فكيك تاريخ وأعلام، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1987، ص 65.

[16] ALBERT, La Zaouïa De Kerzaz, BSGAO, T.XXXI, Imp. Typographique et Lithographique L, FOUQUE, 1906, pp.485.

[17] التوهامي الغيثاوي، منجد الولهان في معرفة ومآثر الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان قدس الله روحه، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، تاريخ النشر غير وارد، ص 15.

[18] هو مجدد الزاوية الفوقانية ببني جومي التي وضع نواتها الأولى جده سيدي إبراهيم بن محمد؛ توفي سنة 1076هـ–1665م.عبد الله حمادي الإدريسي، حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي وزاويتاها الفوقانية والتحتانية تاريخًا ومناقب، ط.1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، 1434 هـ –2013 م، ص ص 23 – 28، 87.

[19] المرجع نفسه، ص 57.

[20] هو أحمد بن عبد الله السجلماسي المعروف بابن محلي؛ ثائر متصوف، من العلماء. ولد بتافيلالت سنة 967هـ–1559م، ترك العديد من التأليف. محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تصحيح السيد هوداس، مطبعة بردين انجي، 1888، ص 200. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى–الدولة السعدية–، تحقيق وتعليق وَلَدَّيْ المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري، القسم الثاني، ج6، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ص 26.

[21] أبو العباس أحمد بن أبي محلي (تـ 1021هـ-1612 م)، منجنيق الصخور لهدم بناء شيخ الغرور ورأس الفجور من المبتدعة والزنادقة، مخطوط رقم ق 338 ضمن مجموع، المكتبة الوطنية، الرباط، المغرب، الورقة 136.

[22] بن عمارة، المرجع السابق، ص 94.

[23] تُعرف اليوم بني جومي بتاغيت وهي من قصور ولاية بشار حاليا.

[24] هم أولاد منيع بن مغيث بن محمد. اشتغلوا بالفلاحة والرعي. انتشروا بوادي قير (العبادلة). عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة راجعه سهيل زكار، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000 م، ص ص 27 -174.

[25] حمادي، المرجع السابق، ص 57.

[26] ALBERT, op.cit, pp.485 - 487.Pigeot, Monographie Politique Du Territoire D'Ain Sefra 1953, Archives De La Wilaya De Béchar, Algérie, P.21.

[27] خليفي، المرجع السابق، ص 37.

[28] هم أبناء حميان بن عقبة بن يزيد؛ كانوا يقيمون بإفريقيا الشمالية، انتشروا في كامل جهات بلاد القصور، امتهنوا حرفة الرعي. ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 27.

[29] Trumelet.C, les Français dans le désert, Garnier frères, libraries - éditeurs, Paris, 1863, P.145.

[30] التازي، المصدر السابق، 57.

[31] اليعقوبي، المصدر السابق، الأوراق 372، 394، 504.

[32] اليعقوبي، المصدر نفسه، الأوراق 168، 171، 274، 509.

[33] من قصور بني جومي ببشار (تاغيت حاليا).

[34] حمادي، المرجع السابق، ص 57.

[35] أحمد مزيان، المجتمع والسلطة المخزنية في الجنوب الشرقي المغربي خلال القرن 19 م (1845–1912)، ج1، ط.1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2007 م، ص 41.

[36] هو أكبر أبناء الشيخ محمد بن أبي زيان من زوجته الأولى السيدة أم كلثوم.اليعقوبي، المصدر السابق، الأوراق 275 – 278.

[37] المصدر نفسه، الورقة 597 –598.

[38] محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة كوسام، أدرار، الورقة 23.

[39] التازي، المصدر السابق، الورقة 141.

[40] محمد بوزيان بنعلي، فجيج في عهد السعديين السياسة والثقافة والمجتمع، مطبعة الجسور، وجدة، 2005، ص 83.

[41] من القبائل العربية التي تبربرت؛ استوطنت قصور فجيج قبل هذه الفترة المدروسة، إذ كانت تمثل السلطة الموحدية بالمنطقة. أحمد مزيان، فجيج «فكيك» مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن التاسع عشر، مطبعة فجر السعادة، 1988، ص 78.

[42] أحمد بن أبي بكر السكوني الشريف الفجيجي، تقوية إيمان المحبين مناقب الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد ابن سليمان بن أبي سماحة، تحقيق طواهرية عبد الله، دار الأديب للنشر والتوزيع، الجزائر، وهران، 1991، ص 130.بنعلي، المرجع السابق، ص 73.

[43] بن عبد الحق محمد بن عبد الكريم (ت 1955م)، الكواكب البرية في المناقب البكرية، مخطوط بخزانة أولاد القاضي البكرية، تمنطيط، أدرار، الجزائر، الورقة 26.

[44] نفس المرجع والصفحة. بشار قويدر وحساني مختار، مخطوطات ولاية أدرار، أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، منشورات وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، 1999، ص 20.

[45] هو أحمد بن يوسف بن أحمد؛ يتصل نسبه بسيدنا عثمان بن عفان – رضي الله عنه –، ولد سنة 1002هـ–1593م.كان صالحا ورعا زاهدا. توفي سنة 1078هـ–1667م بزاويته

ودفن بها.عبد القادر بن أبي حفص عمر (ت1265هـ–1848م)، الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، قصر با عبد الله، أدرار، الورقة 3 –4.

[46] أحمد بن يوسف بن أحمد، وثيقة إشهاد على حبوس تينيلان، خزانة تينيلان، أدرار، الورقة 1.بن أبي حفص، المرجع نفسه، الورقة 3.

[47] كلمة بربرية تعني عطية الله أو عين البركة.

[48] اليعقوبي، المصدر السابق، الورقة 395.التازي، المصدر السابق، الأوراق 129 – 130.

[49] من القصور الواقعة شمال كرزاز بلواتة.

[50] الكرزازي، المرجع السابق، الورقة 156 –157.

[51] المصدر نفسه، الورقة 143.

[52] الطاهري، المرجع السابق، ص 79.بشار وحساني، المرجع السابق، ص 18.

[53] حمادي، المرجع السابق، ص 57.

[54] بنعلي، واحة فكيك تاريخ وأعلام...، ص 77.

[55] السكوني، المصدر السابق، ص 130.

[56] بكراوي، المرجع السابق، الورقة 92.بن عبد الكريم، درة الأقلام، الورقة 21.

[57] أبو فلجة بن محمد بوحسون، تاريخ لا ينسى للشيخ سيدي أحمد بن موسى، مخطوط بدون رقم تصنيف، أصله عند ورثة المؤلف، كرزاز، ولاية بشار، الجزائر، الورقة 3.

[58] التازي، المصدر السابق، الورقة 141.

[59] حوتية، المرجع السابق، ج 1، ص 193.

[60] قبيلة عربية من العدنانية، كانوا ينتجعون قرب وادي السّاورة، حيث توجد أهم قصورهم بين بني عباس وطَلَمين بما في ذلك الْوَاتة.

[61] ALBERT, op.cit, pp.484 – 486.

[62] حوتية، المرجع السابق، ج 1، ص 197.

[63] طواهرية، المرجع السابق، ص 174.

[64] السكوني، المصدر السابق، ص 130.

[65] بنعلي، فجيج في عهد السعديين..، ص 217.

[66] Pigeot, op.cit, P.22.

[67] الكرزازي، المناقب المعزية...، الورقة 143.

[68] تنتسب إلى عبد الله بن علي؛ ولد بقرية تاوريرت سنة 1093هـ–1682م، يؤثر عنه كثرة قراءة الأوراد. توفي بزاويته سنة 1148هـ–1735م.بشار وحساني، المرجع السابق، ص 17.

[69] الطاهري، المرجع السابق، ص 142.

[70] المرجع نفسه، ص 179.بشار وحساني، المرجع السابق، ص 18.

[71] حوتية، المرجع السابق، ج 1، ص ص 236 –238.